انما نحوي الامكنة المعطشة التي تتحرق اسقية العطاش فيها فيحتاجون الي الغدران للشرب منها وهذا اظهر واولى مما سلكه الشارح كما يعرف بتامُّلها لابقال مواضع السقي تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ لانا نقول قرينة قرن السقي بالرعي تصرفه الى السقي البهائم فاحتاج في افادة عمومها الى التصريح بمواضع شرب العطاش الخ اقتباس المثل وهو قولهم •

• خَلِّ سَبِيْلَ مَنْ وهِيَ سِقَاؤُه • وَمَنْ هُرِيقَ فِي الفَلاةِ مَاؤُهُ •

يضرب لمن لا يستقيم امره فضرب به المثل هنا في المحل والجدب انتهى ملخصًا وفيه نظر لبعد معنى المثل مما نحن فيه الا بتكلف لما تقرر ان مراد الناظم ما دلت عليه عبارته من النص على عموم ذلك الغيث بجميع الاماكن ولما استمرت عليهم سبعة ايام وكادت ان تهلكهم اتى الناس اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحاله يوم سالوه ان يدعو بها يشتكون اذاها اي تلك السحابة اي الما النازل منها لقطعه السبل وتعطيله المعاش وتخريبه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ما به بهم فكان الكل شاكين بلسان الحال فلذا اسنده الى كلهم ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاول واحد كما هنا ورخاء اي سعة من المطر يؤذي الانام غلاء اي شدة عظيمة واصله ارتفاع السعر المؤدي الى الشدة وبين الخاها ويؤذي جناس الاشتقاق والرخا والغلا جناس التضاد فبسبب ان هذا الرخا الذي المقصود منه حياة النفوس انتقل الى ضده وهو اهلاكها دعا صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشفه عنهم فانجلى الغمام اي السحاب عقب دعائه صلى الله عليه وسلم وخرجوا يمشون في الشمس كما مر واذا تقرر هذا فقل ايها

العالم

العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب وفتعجب في وصف غيث اقلاعه اي انكشافه استسقاء اي ذو استسقا على خلاف المتعارف اذ الاستسقا غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا يندفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقا بمعنى السقي لانه يلزم فوات هذه النكتة التي هي سبب التعجب ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اثرى الثرى اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت فوائد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال من اثرى الرجل كثر ماله فبسبب هذه الكثرة قرت اي فرحت واطمأنت من اقر الله عينه اي اعطاه حتى لا تطمح عينه الى من هو فوقه عيون لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب اي السعة وبسبب عمارة قراها اي العيون او المدينة وبلادها بتلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها واحييت بعد ما حصل لها من الجدب والشدة ما صيرها كالموات من احياه الله فحيي بالفك وحي بالادغام وهو الاكثر احيا جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احيا نفوسها ومواشيها وفيه تجنيس الاشتقاق في اثرى الثرى وقرت قراها واحييت احيا فترى انت لو شاهدت تلك الواقعة الارض عقيبه اي عقيب ذلك الغيث المتولد عنه ما يدهش الابصار من النبات والزهور كسماء حال ان جعلت راي بصرية وهو الظاهر او مفعول ثان ان جعلت علمية اشرقت اي زالت عنها من اجل نجومها الظلما ففيه تجوز اذ الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث وللسما من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السما والمجازية في الارض وبين الارض والسما والاشراق والظلما

Copyright © King Saud University